وقرقرت الماء فترقرق مثل اسلته فسال

جهد الصبابة ان تكون كما ترى عين مسهدة وقلب يخفق

الجهد المشقة والطاقة والصبابة رقة غاية الشوق • يقول غاية الشوق ان تكون كما ارى • ثم فسرها بباقي البيت

مالاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولي فؤاد شيق

الشيق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين ومعناه ان قلبي يشوق الى الحبيب ووزنه فيعل وهو كثير مثل الصيب والسيل وبابه ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول والمعنى ان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى حبيبته لانه يتذكر اركانهم للبخعة وفراقهم • ولان البرق ربما لمع من الجانب الذي هم به • وكذلك ترنم الطائر وذكرهما في هذا المعنى كثير في اشعارهم

جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضا وتكل عما تخرق

يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تخرقه تلك النار وتنطفي عنه فلا تخرقه • يريد ان نار الهوى اشد احراقا من نار الغضا وهو شجر معروف يستوقد به • فتكون نار اعلى • ومن روى يحرق بالياء فلفظها نار يدة هي الاحراق • بل انها بطيئة الانطفا

وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموتون من لا يعشق

يذهب فيه في هذا البيت انه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق • يعني ان العشق يوجب الموت لشدته • وانه يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر • المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب • وهو انه يعظم امر العشق ويجعله غاية في الشدة • يقول كيف يكون موت من غير عشق اي من لم يعشق • يجب ان لا يموت لانه لم يقاس ما يوجب الموت وانما يوجب العشق • وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المقرر في اللغة ان الموت في اعلا مراتب الشدة • قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

وعذرتم

وعذرتهم وعرفت ذنبي انني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

يقول لما ذقت مرارة العشق وما فيه من مذهب البلا عذرت العشاق في وقوعهم في العشق من الشدايد وفي جزعهم وعرفت اني اذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا به ولقيت في العشق من الشدايد ما لقوا

اني ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق

يريد يا اخوانا ويجوز ان يكون هذا لجميع الناس لان كلامهم يتوادم • ويجوز ان يريد قوما مخصوصين اما العرب واما رهطه وقبيلته • يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت • وانما ذكر غراب البين لان العرب تتشأم بصياح الغراب • يقولون اذا صاح الغراب في دار تفرق اهلها وهو كثير في اشعارهم • وقال ابن جني يريد بغراب البين داعي الموت • وهذا خلف فاسد ليس على مذهب العرب وداعي الموت لا يسمع له صياح • والامر في غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسر به • وقد انتقل ابو الطيب من النسيب الى الوعظ وذكر الموت • ومثل هذا يستحسن في المراثي لا في المدايح

تبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد لنا منه لانه لم يجتمع قوم في الدنيا الا تفرقوا لان عادة الدنيا الجمع والتفريق

اين الاكاسرة الجبابرة الالى كنزوا الكنوز فلا بقين ولا بقوا

الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس • وهو لقب لملوك العجم • والجبابرة جمع جبار • والالى بمعنى الذين ولا واحد لها من لفظها يقول تحقيقا لفقدهم الذين جمعوا الاموال لم يبقوا ولم تبق اموالهم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق

اول من في البيت للتفسير • يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم الفضاء • وثوى بمعنى اقام في قبره فجمعه لحد ضيق يعني انضم عليه اللحد بعد ان كان الفضاء يضيق عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)